اضمار تقديره وان تريد واعد نعمة الله لا تعدوها وايضا فقد فسر الا
حصا بالحصر فان صح لغة اند فع السوال وفي كلام المصنف اشكال لان
من شيئه والجوهري فسر العد بالاحصا كما ذكره فيصير المعنى هنا عن
الاحصى بالاحصا واجيب بان العد غير الاعداد فانه اسم للفعل
والاعداد اسم للمعدود وايضا الاحصا يكون من غير عد اذ يطلق
على الاطاقه او الافاقه قال تعالى واحصى كل شي عددا المان ماخوذ
من المنه وهي النعمه العظيمه واشار به الى ان النعمه تفضل منه اذ
لا وجوب عليه باللطف وهو التوفيق اي خلق قدرة الطاعه في
العبد وبه صلاح حال اخرته والارشاد اي الهدايه للطاعه بمعنى
الدلاله عليها الهادي الى سبيل الرشاد اي الدال على طريقه وهو نقيض
الغي كالرشيد الموفق للتفقه في الدين اي المقدر على التفهم في
الشريعه اذ من خلق قدرة الطاعه الاقتدار على ذلك ولما عز من
التوفيق لم يرد في القران الا في موضع وحد وما توفيقي الا بالله
ولا يرد ان اردنا الا احسانا وتوفيقا يوفق الله بينهما لانهما
من مادة الوفاق ضد الخلاف لا التوفيق الذي هو ضد الخذلان واللام
في التفقه لتعديه والفقه لغة الفهم واصطلاحا العلم بالاحكام
الشرعيه العمليه المكتسب من ادلتها التفصيليه والفقيه يطلق على
من حصل طرفا من الفقه ايعاب وموضوعه افعال المكلفين من
حث عروض الاحكام لها واستمداده من الكتاب وفايدته امتثال
اوامر الله واجتناب نواهيه المحصلات للفوايد الدنيويه والا
خرويه والدين ما شرع لنا من الاحكام وهو والمله متحدان بالذات
مختلفان بالاعتبار فان الشريعه من حيث انها يطاع بها تسمى دينا

ومن

ومن حيث انها تملى وتجمع عليها تسمى ملة من مفعول الموفق لطف به
اي اراد له الخير والضمير فيه لمن باعتبار لفظه واختاره للتفقه
او للخير الاعم من العباد مفعول ثان لاختار واللام للجنس او للعهد
والمعهود الجميع وهو تعريف عهدي قايم مقام الاضافه وعباد جمع عبد
وهو لغة الانسان واصطلاحا كل مكلف من انس وجن وملك ولم
يصفه المصنف مع انه مطلوب في هذا المقام مراعاة للسجع او
لان الالف واللام تنوب عن الضمير كما في قوله تعالى فان الجنة هي الماوى
اي ماواه والدليل ما ذكر قوله صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا
يفقهه في الدين احمده ابلغ حمد اي انهاه واكمله وازكاه اي انماه
واشمله اعمه والمعنى اصفه بجميع صفاته اذ كل منها جميل
يصلح للمدح به وقصد ايجاد الحمد بالمعنى المذكور لا بمعنى ايجاد يكون
اكمل المحامد واعلاها اذ ذاك عجز عنه الرسل وهذا ابلغ من حمد الاول
ولتعداد صفات المحمود فيه ولانه الجمله الاسميه المشعره بالدوام وا
لثبوت وفيه كلام بالاصل وعطف اكمل على ابلغ لانه مقام المناب اي ابلغ
المحامد على اكمل الحالات الايقه به قال الزركشي ومن فسره بالاتمام فقد
اخطا ويدل عليه قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم
نعمتي وقد فرق بينهما الشيخ عبد القاهر بان الاتمام لازالة نقصان الا
صل والاكمال لازالة نقصان العوارض بعد تمام الاصل ومن ثم جاء
قوله تعالى تلك عشرة كاملة دون تامه اذ التمام في العدد قد علم وانما
بقي احتمال نقص في صفاتها وايضا التمام يشعر بحصول نقص قبل ذلك فالكمال
لا يشعر به واقتدا المصنف في الاتيان بالجملتين مرتبتين بقوله صلى
الله عليه وسلم ان الحمد لله نحمده ونستعينه فكانه قال نحمده لانه مستحق للحمد

[illegible]

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)